امي فقال له الملك بستة دنانير ولا تستامر امك فقال
له الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي ورجع
الفتى الى امه فاخبرها بالثمن فقالت له ارجع فبعها بستة
دنانير ولا تبيعها الا برضاي فرجع الى السوق واتى الملك
فقال له استامرت امك فقال الفتى نعم انها امرتني ان لا
انقصها من ستة على رضاها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر
دينارا ولا تستامرها فابى الفتى ورجع فاخبرها بذلك
فقالت له امه الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليجربك فاذا
اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا
نفعل فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه
البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في
بني اسرائيل فلا تبيعها الا بملء مسكها ذهبا والمسك الجلد
وقدر الله على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة لذلك الفتى
على بره لامه فضلا من الله ورحمة والله مخرج ما كنتم تكتمون
اي مظهر ما كتمتم من امر القتل لا محالة ولا تتركه مكتوما
فقلنا اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة
قال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو
الاذن وقيل ضربوه بلسانها وقيل بعجب الذنب وقيل بفخذها
اليمنى والاقرب انهم متخيرين في ذلك البعض وانهم اذا

ضربوه

ضربوه باي جزء منها اجزا وحصل المقصود وان ليس في ا
القران ما يدل على ذلك البعض ما هو وذلك يقتضي التخيير
وفي الاية حذف اضمار تقديره فضربوه فحيي وقام باذن الله
تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان يعني ابن عمه
ثم سقط ميتا مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث
قاتل بعد صاحب البقرة كذلك اي كما احيا الله عاميل صاحب
البقرة يحيي الله الموتى يوم القيمة ويريكم اياته لعلكم تعقلون
اي تمنعون انفسكم عن المعاصي فان قلت كان حق هذه
القصة ان يتقدم ذكر القتيل اولا ثم ذكر ذبح البقرة بعد ذلك
فما وجه ترتيب هذه القصة على هذا الترتيب قلت وجهه ان الله
تعالى لما ذكر من قصص بني اسرائيل وما وجد من خياناتهم
تقريعا لهم على ذلك وما وجد فيهم من الايات العظيمة
وهاتان قصتان كل واحد منهما مستقلة بنوع من التقريع
وان كانتا متصلتين متحدتين في نفس الامر فالاولى تقريعهم
على ترك المسارعة الى امتثال الامر وما يتبعه والثانية تقريعهم
على قتل النفس المحرمة فلو قدم قصة القتيل على قصة الذبح لكانتا
قصة واحدة ولذهب الغرض من تثنية التقريع فلهذا قدم
ذكر الذبح اولا ثم عقبه بذكر القتل فان قلت ما فائدة ضرب القتيل
ببعض البقرة والله تعالى قادر على ان يحييه ابتداء من غير ضرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)